Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يقول عنه أبو على الفارسى « تقديره : وما مثله فى الناس حىّ يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه ، ففصل بين المبتدأ والخبر اللذين هما أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ بـ (حىّ) وهو أجنبى منهما ، وفصل بين الصفة والموصوف اللذين هما « حَىٌّ يقاربه » بقوله : « أبوه وهو أجنبى منهما » [١] والتقدير الذى قدمه أبو على الفارسى لبيت الفرزدق صياغة مستوية مطمئنة ليس فيها ما يصدم عرفا نحويا أو مألوفا لغويا ، وقد خلا البيت من التصوير الشعرى ، ولذلك لجأ الفرزدق إلى ما لجأ إليه بحسه الشعرى الذى ينزع إلى المخالفة بكسر هذا النظام ، وليس فى البيت تصادم بين الوظائف النحوية فى علاقاتها مع دلالة المفردات التى شغلتها ، غير أن بعض هذه العناصر قد فصلت عن بعضها الآخر ، فلم توضع الموضع المألوف الذى يحدده لها نظام اللغة ، فجاءت الصورة المنطوقة [٢] ، وقد اختل بها شرط الورود النحوى ، فجاء التركيب غير مسموح به فى نظام العربية ، ولكنه لا يؤدى إلى خلل معنوى فى صحة العلاقات بين أجزاء الجملة ، بدليل أن الشراح فهموا هذا البيت واستطاعوا تقديره . ولعل الفرزدق أراد أن يوحى بتداخل علاقات القرابة واختلاطها وتشابهها كما تتداخل العلاقات النحوية فى البيت . ولولا ما فعله الفرزدق ببيته السابق ، لذهب هذا البيت كما يذهب غيره ، ولكن الصدمة النحوية التى قدمها الفرزدق فيه أبقت هذا البيت يتردد على ألسنة الناس ، وإن كانوا يقدمونه مثالا لسوء التأليف وفساد النظم . لقد أثار الفرزدق أذهان متلقيه عن طريق كسر التتابع المألوف فى النظام النحوى ، وقد كان « الفرزدق أكثر الشعراء استعمالا لهذا الفن حتى كأنه يعتمده ويقصده ، ويعتقد حسنه » [٣]

---

(١) أبو على الفارس ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٢٩٨ (تحقيق الدكتور : حسن هنداوى) .

(٢) انظر على سبيل المثال : « سر الفصاحة » لابن سنان : ١١١ حيث يقول : « ففى هذا البيت من التقديم والتأخير ما قد أحال معناه وأفسد إعرابه ، لأن مقصوده ، وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه يعنى هشاما لأن أبا أمه أبو الممدوح » .

(٣) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى : ١١٢ ، ١١٣ .